فقام علي فقال انا له يا رسول الله انا له فقال انه عمرو فقال وان كان عمرو فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علي حتى اتاه وهو يقول •

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز • ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز •
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز • من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز •

فقال له عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف • قال انا علي بن ابي طالب • فقال غيرك من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي رضي الله عنه لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا وذكر انه كان على فرسه فقال له علي كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم اقبل نحو علي فاستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه وضربه علي رضي الله عنه على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم التكبير فعرف ان عليا قد قتله فثم يقول علي رضي الله عنه •

أعلي تقتحم الفوارس هكذا • عني وعنهم اخروا اصحابي •
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي • ومصمم في الراس ليس بنابي •
ادى عمير حين اخلص صقله • صافي الحديدة يستفيض ثوابي •
فغدوت التمس القراع بمرهف • عضب مع البتراء في اقرابي •
قال ابن عبد حين شد الية • وحلفت فاستمعوا من الكذاب •

ان لا يفر ولا يهلل فالتقى • رجلان يضطربان كل ضراب •
[illegible]

الحجارة وعبدت رب محمد وروي في موضع ولقد عجبت ولقد عجبت • ويروى فالتقى أسدان يلتقيان كل ضراب • وفيه انصاف من علي رضي الله عنه لقوله أسندا الى الشجاعة والجرأة وقوله ادى عمير الى قوله ثوابي • اي ادى الى ثوابي • والحسن حرابي حين اخلص صقله ثم اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو متهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه • فانه ليس في العرب درع خير منها فقال اني حين ضربته استقبلني بسوءته فاستحييت ابن عمي ان استلبه وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت الخندق فمن ها هنا لم ياخذ علي سلبه وقيل بل تنزه عن اخذها وقيل انهم كانوا في الجاهلية اذا قتلوا القتيل لا يسلبوه ثيابه وقول عمرو لعلي اني والله اكره ان اهريق دمك وانا دميه غيره فان اباك كان لي صديقا قال الزبير كان ابو طالب نادم مسافر بن ابي عمرو فلما هلك اتخذ عمرو بن ود نديما فلذلك قال لعلي حين بارزه ما قال • وذكر قول حسان في عكرمة •
كانت قفاه قفا ظليم • العزم علك ولد الضبع • وذكر قول سعد لبث قليلا • يلحق الهيجا حمل • وهو بيت يتمثل به عني به حمل ابن سعدانة بن حارثة بن معقل بن كعب بن عليم بن جناب الكلبي • وقوله يرقل بالحربة اي يسرع بها ويقال

ارقد

ارقد وارقل بمعنى واحد قال ذو الرمة • يرقد في اثر عراض ويتبعه • مهيا شامية غشيتها نهاجيب • يعني الريح وابن العرقة الذي رمى سعدا هو حبان بن العرقة والعرقة هي قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم تكنى ام فاطمة سميت العرقة لطيب ريحها وهي جدة خديجة ام امها هالة وحبان هو ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن بغيض بن عامر بن لؤي وام سعد اسمها كبشة بنت رافع وحديث اهتزاز العرش ثابت من وجوه وفي بعض الفاظه ان جبريل عليه السلام نزل لحين مات سعد معتجرا بعمامة من استبرق وقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له عرش الرحمن • وفي حديث اخر قال عليه السلام لقد نزل لموت سعد بن معاذ سبعون الف ملك ما وطئوا الارض قبلها ويذكر ان قبره وجد منه رائحة المسك • وقال عليه السلام لو نجا احد من ضغطة القبر لنجا منها سعد بن معاذ وفي كتاب الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جلس على قبر سعد بن معاذ حين وضع فيه فقال سبحان الله لهذا العبد الصالح ضم في قبره وضمة ثم فرج عنه • واما ضغطة القبر الذي ذكر في الحديث فقد روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ما انتفعت بشيء منذ سمعتك تذكر ضغطة القبر وضمته فقال يا عايشة ان ضغطة القبر على المومن او قال ضمة القبر على المومن كضمة الام الشفيقة يديها على راس ابنها يشكو اليها الصداع • وصوت منكر ونكير كالكحل في العين ولكن يا عايشة ويل للشاكين او للشاكين الذين يضغطون في قبورهم ضغط البيض على الحجر ذكره ابو سعيد بن الاعرابي في كتاب المعجم وذكر ابن اسحق في رواية الشيباني عنه قال حدثني امية بن عبد الله قال قلت لبعض اهل سعد بن معاذ ما بلغكم في هذا يعني الضمة التي اصابها القبر عليه قال كان يقصر في بعض الطهور من البول بعض التقصير •

فصل وقد ذكر خبر حسان حين جعل في الآطام مع النساء وما قالت له صفية في امر اليهودي حين قتلته وما قال لها ويحمل هذا الحديث عند الناس على ان حسانا كان جبانا شديد الجبن وقد دفع هذا بعض اهل العلم وانكره وذلك انه حديث منقطع الاسناد وقال لو صح هذا لهجي به حسان فانه كان يهاجي الشعراء كضرار وابن الزبعرى وغيرهم وكانوا يناقضونه ويردون عليه فما عيره احد منهم بجبن ولا وسمه به فدل على ضعف حديث ابن اسحق وان صح فلعل حسان ان يكون معتلا في ذلك اليوم بعلة منعته من شهود القتال وهذا اولى ما تأول عليه • والله اعلم • **فصل وممن** انكر ان يكون هذا صحيحا ابو عمر رحمه الله في كتاب الدرر له • **فصل وذكر** خروج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى بني قريظة حين مر بالصورين والصورين القطعة من النخل فسالهم فقالوا مر بنا دحية بن خليفة الكلبي وهو دحية بفتح الدال ويقال دحية بكسر الدال •

ربع الجزء

Copyright ... University